المقتطف

الجزء الاول من السنة السابعة عشرة

١ اكتوبر (تشرين ١) سنة ١٨٩٢ الموافق ١٠ ربيع اول سنة ١٣١٠

المقتطف

مقدمة السنة السابعة عشرة

لا مشاحّة ان البلاد الشرقيّة قد هبّت من سباتها ونشطت من عقالها ونهضت نهضة علميّة ادبيّة سيكون من ورائها ارجاع سالف مجدها ومباراة الممالك الاوربيّة والاميركيّة في مضمار الحضارة ويقول الخُلّص الناطقون بالحق في هذه الديار وغيرها ان للمقتطف يدًا في هذه النهضة وفضلاً في هذا الارتقاء . اما في هذه الديار فحسبنا شهادة الوزيرين الخطيرين صاحبي الدولة رياض باشا وشريف باشا التي اثبتناها حينما نقلنا المقتطف الى القطر المصري . واما في الديار الاوربيّة والاميركيّة فحسبنا ما ذكرته جرائدها منذ شهر من الزمان . قال احد مشاهير الكتّاب في مجلّة القرن التاسع عشر اشهر المجلّات الانكليزيّة ما ترجمته بالحرف الواحد "مضى على المقتطف ستة عشر عامًا افاد في خلالها في ترقية العلوم والآداب والصنائع وذلك هو الغرض الذي أُنشئ لاجلهِ ولا شبهة في أن له يدًا في نشر الحضارة والتهذيب[1] "

وقال غيرهُ في مجلة الاستقلال الاميركيّة بعد ان عدّد مواضيع الجزء الاول من السنة الحادية عشرة (وكان قد فتحهُ اتفاقًا) ما محصلهُ "ما اشهى هذه المباحث الشهريّة واحبها الى

(1) "It (Al-Muktataf) has existed sixteen years, and has contributed during that period to promote science, literature, and industrial arts, being the object for which it was founded . . . . . there can be no doubt that such a magazine as *Al-Muktataf* exercises a civilising as well as an educational influence" (*The Nineteenth Century, August 1892*).

معلّم تلقّى دروسهُ في المدرسة الكليّة ثم انقطع عن معاشرة العلماء في قرية من جاهل لبنان " الى ان قال " وقلما يخلو عدد منهُ من المناظرات وقد يشتدّ الحجاج فيها بين المناظرين وذلك ينبه الخواطر و يشحذ الاذهان (٢) "

ونحن لا نحسب لانفسنا فضلاً في انشاء المُنتطف ولا مزيّة في بلوغهِ هذه المنزلة ولكن العناية اتاحت لنا اننا اعددنا المعدات الكافية لانشائهِ بالدرس والتدريس مدة عشرين عاماً وبجمع نخبة الكتب العلميّة والصناعيّة والادبيّة وانتقاء اشهر الجرائد الاوربيّة والاميركيّة التي يكتب فيها اكبر علماء العصر فسهل علينا البحث والتنقيب واختيار اطلى المواضيع واكثرها فائدةً ووجدنا من علمائنا وفضلائنا نصراء يحبون حمى المعارف و يسعون في نشر لوائها فاخذوا بيدنا وحلّوا جيد المُنتطَف بدرر افكارهم ونثنات اقلامهم او سعوا في نشرهِ وتعميم نفعهِ

وغنيٌّ عن البيان انهُ يستحيل على ابناء المشرق مجاراة ابناء المغرب ما لم يأخذوا بإخذهم في درس العلوم الطبيعيّة وجعلها آلة لاتقان الزراعة والصناعة . ودرس العلوم الفلسفيّة وجعلها قاعدة في الاخلاق والمعاملات . وغنيٌّ عن البيان ايضاً ان درس هذه العلوم في المدارس والاقتصار على الكتب الموضوعة فيها لا يبان بحاجة مَن يطلب مباراة الاوربيين والاميركيين لان تيّار العلم لا يعرف السكون وجواد المكتشفات والمخترعات ابدًا في سباق فلا بدّ من جريدة علميّة صناعيّة توافي قراءها بكل ما يجدّ في دواوين العلم والصناعة وما يُكتشَف من الحقائق والاساليب الجديدة . وقد وفى المنتطف بهذه الغايات في سنواتهِ الماضية بحسب ما بلغت اليهِ طاقتنا ونحن اليوم اقدرنا بالامس على جعلهِ يفي بها بحسب ما يُنتظر منهُ . ومعتمدُنا الدرس والتنقيب والاستعانة بجهابذة العلماء

وقد رأينا ان نوسّع نطاق المباحث الطبيّة والصحيّة لان لها الشأن الاول بين مصالح العباد فزدنا ابواب المنتطف باباً دعوناهُ باب الصحة والعلاج ونطنا تحريرهُ بطبيب من امهر الاطباء واكثرهم اختباراً في التحرير والتحبير . وسنثبت الفصول الطويلة في باب الصناعة حتّى نشبع الكلام على الصنائع التي في بلادنا او التي يمكن انقانها فيها صناعةً صناعةً شافعين ذلك بالرسوم والصور اللازمة لايضاح المراد . وسنكثر من ذكر الحقائق الزراعيّة والاعمال المتبعة بالامتحان . و يبقى باب المناظر وباب الرياضيات مفتوحين لجمهور الكتّاب والرياضيين

(2) "Imagine the delight which this monthly assortment of information must bring to a school-teacher, a graduate of the college, but exiled from the world of thought in some ignorant Lebanon village. . . . The magazine often contains discussions, sometimes quite sharp. At any rate thought is stimulated". (*The Independent, August 18, 1892*).

ليشحذوا اذهانهم فيها و يمحّصوا الحقائق بالبحث والانتقاد . و باب تدبير المنزل لربّات الاقلام . وعسى ان يكثر السائلون من المسائل العمومية المفيدة لهم ولسواهم فيروا من الاهتمام بالاجابة عليها ما يحقق آمالهم

وفي الجملة نقول ان المقتطف سيبقى تاريخًا للعلم والفلسفة والزراعة والصناعة في عامنا المقبل كما كان في الاعوام السالفة وديوانًا تبسط فيهِ المسائل التاريخيّة والاجتماعيّة وستزيدهُ اتقانًا وفائدة والله نسأل ان يأخذ بيدنا و يوفق مقاصدنا وهو اكرم مسؤول

التبغ وشاربوهُ

بحث علمي فلسفي في مضارهِ ومنافعهِ

التبغ نبات اميركي اكتشف اولاً في اميركا لمّا اكتشفها كولمبس منذ اربع مئة سنة وكان الاميركيون الاصليون يستنشقون دخانهُ باداة ذات شعبتين يدخلونهما في المنخرين ويسمونها تباكو فأُطلق هذا الاسم على النبات نفسهِ . وجُلب التبغ الى اوربا سنة ١٥٥٨ وانتشر منها في كل المسكونة وقد ارّخ بعضهم دخولهُ بلاد المشرق بقولهِ

سألوني عن الدخان وقالوا هل لهُ في كتابنا ايماء
قلتُ ما فرّط الكتاب بشيء ثم ارختُ يوم تأتي السماء

اي يوم " تأتي السماء بدخان " . فان صحّ ما قالهُ هذا الشاعر فيكون التبغ قد دخل المشرق سنة ٩٩٦ للهجرة اي بعد بلوغهِ اوربا بنحو خمس وثلاثين سنة فقط

وقد زعم البعض ان المشارقة ولاسيّما الصينيين كانوا يعرفون التبغ و يستنشقون دخانهُ قبل اكتشاف اميركا ولكن الادلة على صحة هذا الزعم ضعيفة جدًّا . ومهما يكن من الامر فليس من المشتهيات والمخدّرات ما هو اكثر شيوعًا من التبغ فانهُ منتشر في كل المسكونة ومدخنوهُ يُعدّون بمئات الملايين . ودُوَل الارض تربح من المكوس التي تضربها عليهِ ارباحًا فاحشة فبلغ دخل حكومة فرنسا من هذه المكوس ثلثمئة مليون فرنك او اثني عشر مليون جنيه . ودخل حكومة انكلترا تسعة ملايين ونصف مليون من الجنيهات ودخل المتجرين بهِ اكثر من ذلك كثيرًا

ومعلوم ان عادةً شاعت في اقطار المسكونة وضربت فيها اطنابها وثبتت على غير الزمان ومقاومة الملوك والولاة وخدّمة الدين ورجال العلم وتغلّبت عليهم جميعًا وجعلتهم